الموارد التفسيرية عند الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
هدى تكليف مجيد
كلية الطوسي الجامعة ـ النجف الأشرف
drhuda589@gmail.com

Explanatory Resources of Imam Musa bin Jaafar Al-Kazim (peace be upon him)

Assistant Professor Dr.
Hoda Takleef Majeed
Al-Tousi University College, Najaf Al-Ashraf

الملخص:

حفل التراث التفسيري بمرويات اهل البيت عليهم السلام فقد وصل الينا البعض من تفسيراتهم عن طرق الرواة ولكن لم يصل الينا تفسيراً كاملاً عنهم عليهم السلام ما عدا بعض الشذرات المنقولة عنهم المتفرقة في كتب الرواية وكتب الباحثين في علم التفسير.

وبما أن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام الأطهار فقد فسّر القرآن الكريم حيث كان عليه السلام من المفسّرين البارعين لذا سوف نقوم بإحصاء اكثر عدد من الآيات القرآنية الكريمة التي ورد تفسيرها عن طريق الامام الكاظم عليه السلام من باب التمثيل لا الحصر في هذا البحث المتواضع لبيان وجود تفسير للآيات القرآنية الكريمة معهود عنه عليه السلام كونه احد حلقات السلسلة الذهبية حيث نشأ وترعرع في بيت العلم والمعرفة في حضن ابيه الامام الصادق عليه السلام فهم سلسلة متواصلة أب عن أب وصول الى النبي محمد صلى الله عليه وآله.

الكلمات المفتاحية: رسول الله، القرآن الكريم، جعفر الصادق، موسى الكاظم، أهل البيت، الموارد التفسيرية، هارون العباسي.

Abstract:-

The interpretative heritage ceremony of the narrators of the Ahl al-Bayt (peace be upon them). Some of their interpretations were received by us through the narrators, but they did not reach us with a full interpretation of them (peace be upon them) except for some fragments transmitted from them sporadic in the books of the novel and the researchers wrote in the science of interpretation.

And since Imam Musa bin Jaafar Al-Kazim (peace be upon him) was one of the imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) the pure, the Holy Qur'an was interpreted as he (peace be upon him) was one of the knowledgeable interpreters, so we will count the most number of the noble Qur'anic verses that are explained through Imam Al-Kazim (Peace be upon him) For the sake of representation, not limited to this humble research, to show the existence of an interpretation of the noble Quranic verses entrusted to him (peace be upon him), because he (peace be upon him) is one of the links in the golden chain where he grew up in the house of knowledge and knowledge in the bosom of his father Imam Al-Sadiq (peace be upon him) They are a continuum, a father, a father, a father, and the Prophet Muhammad God bless him and his family.

Key words: The Messenger of God, The Noble Qur'an, Jaafar al-Sadiq, Musa al-Kadhim. Ahl al-Bayt, Interpretive Resources, Harun al-Abbasi.

المقدمة:

إن علم التفسير أول العلوم القرآنية نشأة، فقد صاحبت نشأته نزول القرآن الكريم وواكبت الوحي، فكان الصحابة يسألون النبي صلى الله عليه وآله عن كل ما غمض عليهم من المنزل، وكان صلى الله عليه وآله يبين لهم ما يحتاجون إليه من معانيه وأحكامه. ولا تنفك هذه الوظيفة التفسيرية للقرآن الكريم عن العترة الطاهرة فهم ورثة الكتاب وحملة علم الرسول، بناءً على قوله: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فكان الرسول صلى الله عليه وآله هو المبيّن الأول للقرآن، والمرجع الأساس لفهم القرآن ومن بعده جاء الائمة الاطهار عليهم السلام والصحابة الكرام مفسرين ومبينين للناس ما أبهم عليهم ولكن لم يصل الينا تفسير كامل للقرآن الكريم مروياً عن الرسول صلى الله عليه وآله او عن الائمة عليهم السلام انما هي عبارة عن شذرات من تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة.

عليه سندرس في هذا البحث نماذج من تفسير القرآن الكريم المروية عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، التي أسندها الإمام الكاظم عليه السلام بطريق آبائه عليهم السلام معتمداً عليها في تفسيره بعض آيات القرآن الكريم، مع بيان مدلول تلك الروايات الشريفة، وما ورد من أقوال المفسرين في تفسير الآية الشريفة. وقد استشهد علماء التفسير بالكثير من نماذج تفسيره عليه السلام، لذا سيقوم البحث بدراسة احصائية للآيات التي ورد تفسيرها عن الامام الكاظم عليه السلام من أجل احياء تراثه وبيان جهوده عليه السلام في مجال التفسير هذا بالإضافة الى بيان نبذة من حياته عليه السلام.

المبحث الأول

نبذة عن حياة الإمام الكاظم عليه السلام

أولاً: اسمه ونسبه:

- **ولادته:** هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام السابع من أئمة أهل البيت، وأمه حميدة البربرية أو المصفاة[1]، ولد بالابواء في شهر صفر سنة ١٢٨هـ -٧٤٥م في أيام حكم عبد الملك بن مروان وكانت

مدة إمامته ٣٥ عاماً. واستشهد سنة ١٨٣هـ -٨٠٠م[٢].

- **من ألقابه:** الكاظم، الصابر، الزاهر، العالم، العبد الصالح، باب الحوائج.
- **أولاده:** له سبعة وثلاثون، ثمانية عشر ابناً، وسبعة عشر بنتاً أشهرهم: الإمام الرضا عليه السلام والقاسم واحمد ومحمد العابد وحكيمة التي تولت ولادة الإمام الجواد عليه السلام وفاطمة المعصومة ومرقدها في إيران.
- **زوجاته:** السيدة الجليلة ((تكتم)) أم الإمام الرضا عليه السلام[٣].
- **صفته:** كان اسمرا شديد السمرة، معتدل القامة، كث اللحية، حسن الوجه، نحيف الجسم، له هيبة وجلال[٤].

ثانياً: علمه:-

قد شهد له أبوه الصادق عليه السلام بوفور علمه فقال عنه ((أن ابني هذا لوسألته عما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم)) وقال ايضاً ((وعنده علم الحكمة، والفهم، والسخاء، والمعرفة بما يحتاج اليه الناس فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم)) [٥]. وقال الشيخ المفيد: وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى فأكثروا وكان افقه أهل زمانه[٦].

وروى الرواة عن الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ((ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فأمرهم ونهاهم، فما امر به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه، وما جبر الله احداً من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى، كما قال: ليبلوكم أيكم أحسن عملا))[٧].

وهاتان قطرتان من بحر علم الإمام الكاظم عليه السلام وما اتسع لها محل الشاهد ولاننا لسنا بصدد علم الامام عليه السلام فلوكان البحث في علمه لما استوعبته أسفار ولاريب لانه سليل أهل بيت النبوة (زقوا العلم زقا).

ثالثاً: عبادته:

نشأ الإمام موسى عليه السلام في بيت القداسة والتقوى، وترعرع في معهد العبادة والطاعة ورأى جميع صور التقوى ماثله في بيته فصارت من مقومات ذاته ومن عناصر شخصيته

حتى أنه كان اعبد أهل زمانه وأفقههم واسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً وانه اذا وقف بين يدي الله تعالى مصلياً او مناجياً أو داعياً أرسل ما في عينيه من دموع وخفق قلبه واضطرب خوفاً من الله وقد شغل اغلب أوقاته في الصلاة فكان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يُعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس(٨)

وقد اعترف عدوه هارون الرشيد بنه المثل الاعلى للإنابة والايمان وذلك حينما وضعه في سجن الربيع فكان يطل من اعلى القصر فيري ثوباً مطروحاً في مكان خاص من البيت لم يتغير عن موضوعه فيتعجب من ذلك ويقول للربيع: (ما ذاك ثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع)؟!.

قال يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب، وانما هو موسى بن جعفر عليه السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال. قال الربيع: فقال لي هارون: أما ان هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فما لك قد ضيقت عليه الحبس؟ قال هيهات لابد من ذلك(٩).

رابعاً: الامام الكاظم عليه السلام في ظل أبيه:

تربى وترعرع الإمام الكاظم عليه السلام في حجر أبيه الإمام الصادق عليه السلام صاحب المدرسة الاسلامية فعندما اصبح يافعاً أخذ يحضر الدروس التي يلقيها أبيه في هذه المدرسة ويدون ما يأمره به من العلم. وكان الصادق عليه السلام يوجه الناس الى ولده ويرشدهم نحوه ويأمرهم بطاعته وإيكال بعض الأسئلة اليه لينشر فضله وعلمه، وعاش مع أبيه عليه السلام منذ ولادته عام (١٢٨) حتى عام (١٤٨) أي (٢٠) عاماً(١٠).

ونلخص الظواهر البارزة التي عاشها الامام الكاظم عليه السلام في ظل ابيه عليه السلام كما يلي:

١- ظاهرة التمرد على السلطة الاموية والاعتقاد بأهمية الثورة والدعوة للعلويين الذين يشكلون الخط المناهض للحكم الاموي حتى اصبح شعار الدعوة الرضى من آل محمد صلى الله عليه وآله(١١).

٢- ظهرت على المسرح السياسي مقدمات نشوء الدولة العباسية وقرر العباسيون ان يكون الخليفة محمداً ذا النفس الزكية لكنهم دعوا الناس الى بيعة العباسيين سراً

وعين إبراهيم الإمام في حينها غلامه ابا مسلم الخراساني قائداً عسكرياً على خراسان واوصاه بالقتل على التهمة لخصومه الامويون(١٢).

٣- عاصر الإمام الكاظم عليه السلام معاناة ابيه الصادق عليه السلام وشاهد الاستدعاءات المتكررة له من قبل المنصور حتى استشهاده عليه السلام بعد الوصية لابنه الكاظم عليه السلام وإبلاغها لخواص شيعته وربط عامة الشيعة بإمامته(١٣).

ومن هنا نجد ان دور الإمام الكاظم إمام هذه الإحداث هو دور التابع لإمام عصره وهو الامام الصادق عليه السلام يقول ويفعل ما يأمره فكان وكيلاً عن أبيه في إدارة جامعة أهل البيت التي أسسها أبوه عليه السلام لمواجهة التيارات المنحرفة التي روج لها الأمويون.

سادساً: استشهاد الامام الكاظم عليه السلام:

كل هذه الاسباب السابقة أدت بالتالي الى قتل الامام عليه السلام وتصفيته لان الرشيد يعده الند والمنافس له.

فبعد ان اخُذ الامام من مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وبعد اعتقاله عدة مرات في عدة سجون فمن سجن البصرة بإدارة عيسى بن أبي جعفر فكان لا يسمح للإمام بالخروج الا للطهور وإدخال الطعام له فانقطع الأمام عليه السلام للعبادة وكان من دعائه ((اللهم انك تعلم كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد))(١٤) ولما سمعت الناس بوجود الامام عليه السلام في البصرة هبت اليه العلماء وغيرهم فأمر الرشيد عيسى باغتيال الامام عليه السلام الا انه هاب ذلك وكتب اليه باعفاءه فأمره بحمله الى بغداد فسلمه الى الفضل بن ربيع وبقي عنده مدة طويلة فأراد الرشيد من الفضل ان ينفذ فيه أمرة فأبى عليه فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى وقد وسع هذا على الامام ووضعه في حجرة من داره وكلف من يراقبه وكان الامام مشغولاً بالعبادة واحياء الليل كله بالصلاة والدعاء فاتصل ذلك بالرشيد فأوعز الى الفضل باغتياله فامتنع ولم يجبه فأمر الرشيد بجلد الفضل(١٥).

وعلى اثر ذلك نقل الامام عليه السلام الى سجن السندي بن شاهك وأمره بالتضييق عليه فاستجاب الأثيم لذلك فقابل الامام بكل جفوة، والامام صابر محتسب فأمره الطاغية ان يقيد الأمام بثلاثين رطلاً من الحديد ويقفل الباب في وجهه ولا يدعه يخرج للوضوء لكن

الأمام مع هذا التضييق كان يتصل بالعلماء ويجيب على الاستفتاءات وينصب الوكلاء وعين ولي عهده(١٦).

لم يتحمل الرشيد سماعه لمناقب الامام عليه السلام ومآثره وانتشارها بين الناس فعمد الى قتله عن طريق رطبة مسمومة الا ان الله تعالى نجاه منها وكانت هذه المحاولة الاولى ثم اوعز بعد ذلك الى السندي بن شاهك بان يسم الامام عليه السلام فامتثل الملعون لأمر الرشيد ووضع السم في رطب وقدمه اليه فأكل منه وجرى مفعول السم في بدنه فلم يمهله سوى ثلاثة ايام(١٧).

ولما قضى نحبه عليه السلام ادخل عليه السندي جماعة من فقهاء بغداد واعيانها وقال لهم انظروا اليه هل ترون به اثر لضربة سيف أو طعنة رمح؟ فقالوا لم نجد به شيئاً من ذلك وطلب منهم ان يشهدوا بموته حتف انفه فأجابوه لذلك ثم اخرج جثمانه الشريف ووضعه على الجسر ببغداد ونودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت قد مات فانظروا اليه فجعل المارة ينظرون اليه فلا يجدون به اثراً يوحي بقتله ثم حملوه ودفنوه في مقابر قريش ببغداد وكانت مقبرة لبني هاشم واشراف الناس(١٨).

المبحث الثاني

شذرات من تفسير الإمام الكاظم عليه السلام

لقد ورث الامام الكاظم عليه السلام مدرسة أبيه الامام الصادق عليه السلام وحظيت منه بالتوجيه والرعاية الشاملة لتلامذته وأصحابه بالرغم من قساوة الظروف وتغيّرها خلال ثلاثة عقود ونصف من العمل العلمي الدؤوب وتربية مستمرة للنابهين من صحابته وطلاب المعرفة من اتباعه وشيعته(١٩).

وقد أثرت عن الامام الكاظم عليه السلام عدة مجموعات روائية مثل: مسائل علي بن جعفر، والاشعثيات وتصدّى المعنيون بتراث أهل البيت عليهم السلام بجمع التراث المأثور عن أهل البيت عليهم السلام وتنظيمه وتبويبه من مختلف المصادر وتسميته بالمسند(٢٠).

وفيما يخص آخر ما جمع من كلام الامام موسى عليه السلام وما يرتبط به من نصوص قد بلغ ثلاث مجلدات يناهز مجموعها الألف صفحة مبوّبة حسب تبويب الموسوعات الحديثية مع فارق أو أكثر. فالمقدمة تشتمل على مجموعة من النصوص التي تخص نشأة الإمام وحياته وسيرته. ثم

يقسّم تراثه الحديثي الى أبواب العقائد والأخلاق والأحكام والسيرة والتاريخ والرجال[٢١].

أما التفسير فكان بيان بعض الروايات الشريفة للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، اعتماداً على مصادر الحديث الشريف، والتفاسير بالمأثور، مع بيان مدلول تلك الروايات، وما ورد من أقوال المفسرين في تفسير الآية الشريفة، ومن هذه الآيات القرآنية الكريمة هي:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٢٢].

عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكير، قال: سألت أبا الحسن (الكاظم) عليه السلام عن الكفرِ والشركِ، أيهما أقدم؟ قال: فقال عليه السلام لي: ما عهدي بك تخاصم الناس. قلت: أمرني هشام بن سالم أنْ أسألك عن ذلك[٢٣].

فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٢٤].

إنَّ الرواية التفسيرية الشريفة تبحث عن موضوعين مهمين من الموضوعات التي تحدث عنها علماء الكلام في مؤلفاتهم بتفصيلٍ، فضلاً عن المفسرين، وهما: (الكفر، والشرك)، فـ(الكفر) يطلق على من ((يجحدُ بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو ثلاثتها))[٢٥] و(الشرك) يطلق على من ((أثبتَ شريكًا لله تعالى))[٢٦].

٢- قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٢٧].

عن الامام العسكري عليه السلام قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف. ثمّ إنّ قوماً من متمرديهم وجبابرتهم تواطأوا بينهم لئن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنة ليدفعنّ هذا الأمر عن عليّ، ولا يتركونه له[٢٨].

فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم، وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: لقد أقمت علينا أحبّ (خلق الله) الى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا، والجائرين في

سياستنا، وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطأة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الحق عن مستحقه مؤثرون[٢٩].

فأخبر الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله عنهم: فقال: يا محمد! ((ومن الناس..)) الذي أمرك بنصب عليّ إماماً، وسائساً لأُمتك ومدبراً ((وما مهم بمؤمنين)) بذلك، ولكنهم يتواطؤون على إهلاكك وإهلاكه، يوطنون انفسهم على التمرد على عليّ عليه السلام إن كانت بك كائنة...[٣٠].

٣- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[٣١].

عن الامام العسكري عليه السلام عن العالم موسى بن جعفر عليه السلام: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا...﴾ باعوا دين الله واعتاضوا عنه الكفر بالله ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ﴾ أي ما ربحوا تجارتهم في الأخرة، لأنهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدّة له لو آمنوا ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ إلى الحق والصواب[٣٢].

٤- قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٣٣] قال العياشي عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام: سألته عن صدقة الفطر... فقال عليه السلام هي مما قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ هي واجبة[٣٤].

٥ - قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[٣٥].

عن محمد بن يعقوب الكليني: عن يونس بن يعقوب: قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: إن أهل مكة لا يذبحون البقر،وإنّما ينحرون في اللبّة، فما ترى في أكل لحمها؟ قال: فقال عليه السلام: ((فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)) لا تأكل إلاّ ما ذبح[٣٦].

٦- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣٧].

عن الشيخ الطوسي عن محمد بن الحصين، قال: كتبت الى عبد صالح عليه السلام: الرجل يصلّي في يوم فيم في فلاة من الأرض، ولا يعرف القبلة.....

فكتب:...انّ الله يقول وقوله الحقّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٣٨].

٧- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٣٩).

عن الشيخ الصدوق رحمه الله:.... عن اسحاق بن عمر الصريفي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال:... فقال لي: يا اسحاق ! أنّ في النار لواديا يقال له: سقر لم يتنفس منذ خلقه الله، لو أذن الله له في التنفس بقدر مخيط، لاحرق من على وجه الارض، وأن أهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي، ونتنه، وقذره، وما أعد الله فيه لأهله، وإن في ذلك الوادي لجبلاً يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه، وقذره، وما أعد الله فيه لأهله(٤٠).

ولنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب ونتنه، وقذره، وما أعد الله فيه لأهله، وان في ذلك الشعب لقليباً يتعوذ جميع أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب ونتنه، وقذره، وما أعد الله فيه لأهله، وان في ذلك القليب لحيّة يتعوذ جميع أهل ذلك القليب خبث تلك الحيّة ونتنها، وقذره، وما أعد الله عز وجل في أنيابها من السمّ لأهلها، وأنّ في جوف تلك الحيّة لسبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة، واثنان من هذه الأُمة. قال: قلت جعلت فداك ! من الخمسة؟ ومن الاثنان؟ قال: أمل الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه، ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ وفرعون الذي قال ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ ويهودا الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصّر النصارى، ومن هذه الأمة اعرابيان(٤١).

٨- قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(٤٢).

عن العياشي رحمه الله: عن ابي بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾؟ قال: أنزلت في القائم عليه السلام، اذا خرج اليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفار في شرق الارض وغربها، فعرض عليه السلام، فمن أسلم

طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم ـ ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد الاّ وحّد الله. قلت له: جعلت فداك ! أنّ الخلق أكثر من ذلك. فقال: إنّ الله إذا اراد امراً قلّل الكثير، وكثّر القليل(٤٣) .

٩- قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾(٤٤).

عن الشيخ الصدوق رحمه الله: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يخلّد الله في النار إلاّ أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر(٤٥).

وعن علي بن جعفر: أخبرنا أحمد بن موسى بإسناده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألته عن الكبائر التي قال عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾؟ قال عليه السلام: التي أوجب الله عليها النار(٤٦).

١٠- قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾(٤٧).

عن العياشي عن أبي أسامة، زيد الشحّام، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! انهم يقولون: ما منع علياً إن كان له حق ان يقوم بحقه؟ فقال عليه السلام: ان الله لم يكلف هذا أحداً الا نبيه عليه وآله السلام، قال له: ((قتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك))، وقال لغيره: ((الا متحرفاً لقتالا و متحيزاً الى فئة))، فعلي عليه السلام لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل، ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حيّين أنما بقي رجلان. قال: ((متحرفاً لقتال او متحيزاً لفئة)) قال: متطرداً يريد الكرّة عليهم، أو متحيزاً، يعني متأخراً الى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صفّ أصحابه ((فقد باء بغضب من الله)) (٤٨).

١١- قال تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾(٤٩).

عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألته عن نبي الله صلى الله عليه وآله،

هل كان يقول على الله شيئاً قطّ أو ينطق عن هوى، أو يتكلّف؟

قال: لا.... قلت: هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك؟ قال: لا، ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٥٠).

هذه نبذة من تفسيرات الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من باب التمثيل لا الحصر لبيان وجود تفسير للآيات القرآنية الكريمة معهود عن الامام الكاظم عليه السلام الذي نشأ وترعرع في بيت العلم والمعرفة في حضن ابيه الامام الصادق عليه السلام فهم سلسلة ذهبية أب عن أب وصول الى النبي محمد صلى الله عليه وآله لكن ككتاب تفسير كامل موروث عن الامام الكاظم عليه السلام لم يصل الينا .

الخاتمة:

بعد التصفح في كتب السير والتفسير وعلوم القرآن توصل البحث الى عدة نتائج وثمرات يمكن ذكر أهمها كالآتي:

١- الإمام موسى بن جعفر هو الامام السابع من أئمة أهل البيت ابوه هو الامام جعفر الصادق عليه السلام، وأمه حميدة البربرية أو المصفاة قد شهد له أبوه الصادق عليه السلام بوفور علمه فقال عنه ((أن ابني هذا لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم)).

٢- لم يمت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام حتف أنفه، بل كان موته عليه السلام قتلاً وكانت تصفيته من قبل الرشيد لآنه كان يعده الند والمنافس له. فعندما قضى نحبه عليه السلام ادخل عليه السندي جماعة من فقهاء بغداد واعيانها وقال لهم انظروا اليه هل ترون به اثر لضربة سيف أو طعنة رمح؟ فقالوا لم نجد به شيئاً من ذلك وطلب منهم ان يشهدوا بموته حتف انفه فأجابوه لذلك ثم اخرج جثمانه الشريف ووضعه على الجسر ببغداد ونودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت قد مات فانظروا اليه فجعل المارة ينظرون اليه فلا يجدون به اثراً يوحي بقتله.

٣- لقد ورث الامام الكاظم عليه السلام مدرسة أبيه الامام الصادق عليه السلام وحظيت منه بالتوجيه والرعاية الشاملة لتلامذته وأصحابه بالرغم من قساوة الظروف وتغيّرها خلال ثلاثة عقود ونصف من العمل العلمي الدؤوب وتربية مستمرة للنابهين من

صحابته وطلاب المعرفة من اتباعه وشيعته.

٤- بيّن الباحث التراث التفسيري الموروث عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام معتمداً على الروايات المذكورة في هذا المجال والباحثين في علم التفسير اذا كانت التفسيرات الواردة عن الامام عليه السلام على سبيل المثال وفي نفس الوقت لم يعهد الينا تفسير كامل عن الامام الكاظم عليه السلام.

هوامش البحث

(١) ينظر: منتهى الامال في تواريخ النبي وآل، الشيخ عباس القمي، ٢٣٩/٢.
(٢) ينظر معجم البلدان ج١/ ص٧٩.
(٣) ينظر: منتهى الامال في تواريخ النبي وآل، الشيخ عباس القمي، ٢٣٩/٢.
(٤) ينظر: الائمة الاثني عشر - سيرة وتاريخ -، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ١٨/٢.
(٥) ينظر: موسوعة أهل البيت عليهم السلام - سيرة الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام -، السيد علي عاشور: ١٣/١٤.
(٦) ينظر معجم البلدان ج١/ ص٧٩.
(٧) ينظر: الائمة الاثني عشر - سيرة وتاريخ -، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ١٨/٢.
(٨) ينظر: اعلام الهداية - الامام موسى بن جعفر عليه السلام -، ابن عاشور ، ٢٨/٩.
(٩) عيون أخبار الرضا، حديث ١٤، ٩٥/١.
(١٠) ينظر: اعلام الهداية - الامام موسى بن جعفر عليه السلام -، ابن عاشور ، ١٧/٩.
(١١) ينظر: منتهى الامال في تواريخ النبي وآل، الشيخ عباس القمي، ٢٣٩/٢.
(١٢) سيرة الائمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ٣٣٨/٢.
(١٣) ينظر: اعلام الهداية - الامام موسى بن جعفر عليه السلام -، ابن عاشور ، ٥٣/٩.
(١٤) سيرة الائمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ٣٣٨/٢.
(١٥) حياة الامام موسى بن جعفر - دراسة وتحليل -، باقر شريف القرشي: ٨٤/١.
(١٦) سيرة الائمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ٣٣٨/٢.
(١٧) ينظر: اعلام الهداية - الامام موسى بن جعفر عليه السلام -، ابن عاشور ، ٢٨/٩.
(١٨) ينظر: تاريخ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب: ٢/ ٤١٤.

(١٩) حياة الامام موسى بن جعفر - دراسة وتحليل -، باقر شريف القرشي: ٨٤/١.
(٢٠) اعلام الهداية (الامام موسى بن جعفر الكاظم)، تصحيح ابن عاشور: ١٨٣/٩.
(٢١) المصدر نفسه: ١٨٣/٩.
(٢٢) سورة البقرة: الآية ٣٤
(٢٣) معجم رجال الحديث، ابو القاسم الخوئي: ٣٢٤/٢٠
(٢٤) الكافي، الكليني: ٣٨٥/٢ باب (الكفر) الحديث ٦
(٢٥) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني: ٧١٤ (كفر).
(٢٦) المصدر نفسه: ٤٥٢ (شرك).
(٢٧) سورة البقرة: الآية ٨
(٢٨) ينظر: تفسير الامام العسكري: ١١١رقم ٥٨.ينظر: موسوعة الامام الكاظم عليه السلام، السيد محمد الحسيني القزويني: ١٤٨/٥
(٢٩).ينظر: موسوعة الامام الكاظم عليه السلام، السيد محمد الحسيني القزويني: ١٤٨/٥
(٣٠) تفسير الامام العسكري: ١١١رقم ٥٨.
(٣١) سورة البقرة: الآية ١٦
(٣٢) تفسير الامام العسكري: ١٢٥، ٦٤.يأتي الحديث بتمامه في ج ٧رقم ٣٥٣٢.
(٣٣) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(٣٤) تفسير العياشي، العياشي: ٤٢/١، ح ٣٣.
(٣٥) سورة البقرة: الآية ٧١.
(٣٦) الكافي، الكليني: ٢٢٩/٦، ح ٣.
(٣٧) سورة البقرة: الآية ١١٥
(٣٨) تهذيب الاحكام، الطوسي : ٤٩/٢، ح ١٦٠.
(٣٩) سورة البقرة: الآية ٢٨٥
(٤٠) ثواب الاعمال، الصدوق: ص ٢٥٥/ح ٣.
(٤١) المصدر نفسه: ص ٢٥٥/ح ٣.
(٤٢) سورة آل عمران: الآية ٨٣
(٤٣) تفسير الصافي، الصافي: ١٥٣/١. ينظر: تفسير العياشي: العياشي: ١٨٣/١، ح ٨٢.
(٤٤) سورة النساء : الآية ٣١
(٤٥) ينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٢٦/١٥، ح ٢٠٦٤٨. وينظر /بحار الانوار، المجلسي: ٢٦٨/١٠، س١٠.
(٤٦) وينظر: بحار الانوار، المجلسي: ٢٦٨/١٠، س ١٠.

(٤٧) سورة النساء : الآية ٨٤

(٤٨) ينظر: البرهان، البحراني: ٧٠/٢ ح٦. ينظر: نور الثقلين، الحويزي: ١٣٨/٢.

(٤٩) سورة النساء : الآية ٩٨

(٥٠) مسائل علي بن جعفر ، ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام: ١٤٥، ح ١٧٥

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم.

١. اعلام الهداية - الامام موسى بن جعفر عليه السلام -، تصحيح ابن عاشور ، ط١، الاميرة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥.

٢. الائمة الاثني عشر - سيرة وتاريخ -، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، منشورات الاجتهاد، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، محمد باقر المجلسي، تحقيق محمد الباقر البهبودي - عبد الرحيم الرياني الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤. البرهان في تفسير القرآن سيد هاشم البحراني، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الاختصاصيين، دار الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦

٥. تاريخ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب لن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بـ(إبن واضح) الاخباري ، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٦. تفسير العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، (د. ط)، (د. ت).

٧. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، إشراف: السيد محمد باقر نجل السيد مرتضى الموحد الابطحي الاصفهاني، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، ط٢، مطبعة اعتماد، قم المقدسة، ١٤٣٣ هـ.

٨. تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط ٤، ١٤١٢ هـ.

٩. تهذيب الاحكام في شرح المقنعة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣، مطبعة خورشيد، طهران، ١٣٦٤ ش.

١٠. ثواب الاعمال، الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد مهدي حسن الموسوي الخرسان ط٢، مطبعة أمير، قم، ١٣٦٨ ش.

١١. حياة الامام موسى بن جعفر - دراسة وتحليل -، باقر شريف القرشي ، تحقيق: مهدي باقر القريشي، قسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، (د.ت).

١٢. سيرة الائمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ.

١٣. الصافي في تفسير القرآن، المولى محسن الفيض الكاشاني، تحقيق السيد محسن الخميني الأميني، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، د\ط ٢، ١٤١٦ هـ .

١٤. عيون أخبار الرضا، ابو جعفر الصدوق، ط ١، مطبعة امير، قم، ١٣٧٨ هـ.

١٥. الكافي، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط ٣، ١٣٦٧هـ.

١٦. مسائل علي بن جعفر، ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، قم المشرفة، ١٤٠٩.

١٧. معجم البلدان، عبد الله بن ناصر الوليعي، ط١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض - السعودية، (د.ت).

١٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، ط ٥، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩. المفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق وضبط - محمد سعيد كيلاني ، مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ١٣٨١ هـ -١٩٦١م.

٢٠. منتهى الامال في تواريخ النبي وآل، الشيخ عباس القمي، ط ١، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م.

٢١. موسوعة الامام الكاظم عليه السلام، السيد محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الاسلامية، قم المشرفة، ط ١، ١٤٣٦.

٢٢. موسوعة أهل البيت عليهم السلام - سيرة الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام -، السيد علي عاشور، دار نظير عبود، (د.ت).

٢٣. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مهر - قم، ط ٢، ١٤١٤ هـ.